

التبيان في تفسير القرآن

(11) عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار (8) أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الالباب (9) قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرضاء واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (10) ثلاث آيات بلا خلاف، قرأ ابن كثير ونافع وحمزة (أمن هو قانت) بتخفيف الميم. الباقيون بتشديدها، من خفف أراد النداء وتقديره يا من هو قانت. قال ابن خالويه: سمعت ابن الأنباري يقول: ينادي العرب بسبعة الفاظ: زيد اقبل، وازيد اقبل ويا زيد اقبل، وهازيد اقبل، وأيا زيد اقبل، وأي زيد اقبل، وهيا زيد اقبل. وانشد: هيا طيبة الوعشاء بين جلايد * وبين النقاء أنت أم أم سالم ويجري ذلك مجرى قول القائل: فلان لا يصوم ولا يصلي، فيا من يصوم ويصلي ابشر. وقال ابو علي: النداء - هنا - لا وجه له. والمعنى أمن هو قانت كمن هو بخلاف ذلك؟ ! لانه موضع معادلة، وإنما يقع في مثل هذا الموضع الجمل التي تكون اخبار وليس كذلك النداء. ويدل على الحذف قوله (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) لان التسوية لا تكون إلا بين شيئين وفي جملتين من الخبر. والمعنى أمن هو قانت كمن جعل الله أندادا ليضل عن سبيله، وقال أبو الحسن: القراءة بالتخفيف ضعيفة، لان الاستفهام إنما يبني على ما بعده، ولا